Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأقول لكم أننى أخاف أن يصيبنى ماأصاب السمك فى قاع البحر وما أصاب أتباع بوذا وأتباع كونفوشيوس من قديم . . فالسمك فى قاع البحر له القدرة على الرؤية ، لأن ماء البحر ظلام دامس . فهو لايستخدم عينيه فى الرؤية فلا ضياء هنالك والعضو يموت بموت الوظيفة كما تقولون . وأخاف أن أكون كأتباع بوذا الذين يرفعون أيديهم إلى أعلى سنوات طويلة ، فاذا أيديهم تجف وتنصلب كأنها أغصان الأشجار لأنهم لايحركونها . وأخاف من مصير أتباع كونفوشيوس الذين يعيشون سنوات طويلة فى صمت دائم وفراغ مطلق ، فاذا عقولهم تتلاشى وحياتهم كذلك . . أننى أخاف أن يصيبنى ماأصاب مصر الفرعونية لولا حكمة يوسف عليه السلام أننى أخاف أن أفقد سمعى عندما لا أجد ماأسمعه ، وأفقد بصرى عندما لاأجد ماأراه ، وأن أفقد عقلى عندما لا أجد ما أفكر فيه .

ولما حاول بعض التجار أن يقاطعه صرخ فيه الملك قائلا : أننى أستطيع فى لمحة عين أن أجعل الشوارع من المطاط ، وأن أبنى بمائة مليون جنيه مصنعا للقنابل الذرية كل ذلك فى لحظات معدودة ولكننى سأحتاج إلى عشرات السنين لكى أعلم من هو مثلك أيقاطعنى وألا يبصق فى الأرض كما فعلت أنت . .

وسكت الملك وقال : أيها العلماء . . أيها الحكماء انتشروا فى الأرض واجمعوا كتب الشعب والفلسفة فى عام وترجموها فى عام